

الإيجاز
والإطناب والمساواة

obeikandi.com

درج العرف أن يتم تناول هذا المبحث في فرع البلاغة ، حتى ظن أنه خاص بها فقط ، والحقيقة أن المساواة والإيجاز والإطناب من أساس البناء اللغوي للجمل والأساليب نستخدمه قصدا ، أو بغير قصد ، حين نوجز أو نطنب أو نساوي بين المعنى وما يلزمه من ألفاظ ، لذا نذكر بهذه المصطلحات ومحتواها.

الإيجاز :

لغة : يعني الاقتصار والاختصار

و اصطلاحا : ذكر المعنى الكثير في كلمات قليلة .

وعند البلاغيين : تأدية المعنى المراد بعبارة أقل منه لفظا مع وفائها .

بالغرض وللإيجاز نوعان :

- إيجاز قصر .
- إيجاز حذف .

ونفصل الحديث عن هذين النوعين فيما يلي :

إيجاز القصر :

يراد به تأدية المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة دون حذف شيء من الجملة .

ومثال ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَلكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ... ﴾ [سورة النقرة: ١٧٩]

تأمل الآية الكريمة تجدها تضمنت كثيرا من المعاني والأحكام ، فقد بينت أن معاقبة الجاني بمثل ما فعل ، أو أخذ الدية منه يريح أسرة المجني عليه ، ويسبب الراحة ويعطي العبرة لمن تسول له نفسه ارتكاب جريمة القتل وفي هذا كله حياة للمجتمع . ولاحظ إنه لا حذف في الجملة مع أن المعنى كثير يزيد على لفظه .

ومن أمثلة الإيجاز أيضاً قول الله تعالى :

﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٩] الخطاب

هنا لنبي البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي هذه الكلمات القليلة جمع القرآن قيما كثيرة وكثيرا من مكارم الأخلاق؛ إذ تأمر بالعفو عن المسيء والإعراض عن الجاهلين والسفهاء ، والدعوة إلى الإصلاح والتطهي بالحلم ، والأمر بالعرف الذي يصلح بين الناس ، ويقيم بينهم قوي الروابط ، وجميل الصلات يقول جعفر الصادق . رضي الله عنه . فيما روي عنه: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لها من هذه الآية . ومع ما تحمله من المعنى الغزير فقد جاءت في كلمات موجزة قليلة دون أن يحذف شيء من الجملة .

إيجاز الحذف :

ذكرنا المعنى الكثير مع حذف شيء من أصل الكلام ، وقد يكون المحذوف جزءاً من الجملة أو جملة كاملة أو أكثر من جملة .

وهذا بيان بأنواع المحذوف من الكلام ، ومن صورته :

• حذف الحرف : كما في قول الله تعالى :

﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِينَ... ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٥]

أي : من قومه .

- ومنه قوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا... ﴾ [سورة مريم: ٤]

أي : يا رب بحذف حرف النداء .

• حذف المضاف : كما في قوله تعالى :

﴿... لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ...﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]

أي : يرجو رحمة الله .

ومنه قوله تعالى ﴿... إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ...﴾ [سورة محمد: ٧] أي دين الله .

• حذف المضاف إليه ، كما في قوله تعالى :

﴿... وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِهَا عَشْرَ...﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢]

أي : بعشر ليال .

- ومنه قوله تعالى ﴿... لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ...﴾ [سورة الروم: ٤]

أي : من قبل ذلك ومن بعده .

• حذف الموصوف : كما في قوله تعالى :

﴿... وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ الْأَرْبَابِ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة ص: ٥٢]

أي : حور قاصرات الطرف .

ومنه قوله تعالى : ﴿... إِنْ لَا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾ [سورة سبأ: ٣٧]

أي : وعمل عملا صالحا .

• حذف الصفة ، كما في قوله تعالى :

﴿... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [سورة الكهف: ٧٩]

أي : كل سفينة .

صالحة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿... فَأَيُّدُتُ أَنْ أَعِيبَهَا...﴾ [سورة الكهف: ٧٩]

• حذف القسم أو جوابه ، كما في قوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ...﴾ [سورة الأنبياء: ١٠]

وتقدير القسم : والله لقد أنزلنا .

- ومنه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾

[سورة العنكبوت: ٩] وتقدير القسم : والله لندخلنهم.

• ومن حذف جواب القسم قوله تعالى :

﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي﴾ [سورة ص: ١]

أي : ص والقرآن ذي الذكر لنهلكن أعداءك .

• حذف الشرط أو جواب الشرط ، كما في قول الله عز وجل :

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ...﴾ [سورة الشورى: ٩]

والتقدير إن أرادوا أولياء فالله هو الولي.

• ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى :

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ بَل لِّلَّهِ

الْأَمْرُ جَمِيعًا...﴾ [سورة الرعد: ٣١] والتقدير لكان هذا القرآن .

• من صور حذف الجملة : كما في قوله تعالى :

﴿... فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ...﴾ [سورة البقرة: ٦٠]

والتقدير (فضربه) فانفجرت .

- وقوله تعالى :

﴿ فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرىكم آياتيه لعلكم

تعقلون ﴿٧٣﴾ [سورة البقرة: ٧٣]

والتقدير : (فضربوه بها) فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى .

الإطناب :

في اللغة : مصدر أطنَبَ، يقال أطنب الرجلُ في الكلام: أتى
بالبلاغة في الوصف مدحا أو ذمًا .

وأطنَبَ في الكلام: بآلغ فيه و أطنَبَ في الوصف إذا بآلغ واجتهد .
وأطنَبَ في عدوه إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة وأطنبت الريحُ :
اشتدت في غبار، وأطنبت الإبلُ: أتبع بعضها بعضاً في السَّيرِ، ويقال :
فَرسٌ أطنبُ إذا كان طويل القَرى وأطنب في المكان إذا طال مقامه فيه
وعند البلاغيين: تأدية المعنى المراد بلفظ زائد عليه لفائدة .

كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا... ﴾ [سورة مريم: ٤]

فأصل المعنى المراد من سيدنا زكريا هو(رب إنني قد كبرت) عبر عنه في الآية
بألفاظ زائدة عن المعنى المراد وهذه الزيادة ليست عبثاً بل هي لفائدة وهي إظهار
الضعف وتأكيده .

وللإطناب أنواع منها :

• ذكر الخاص بعد العام :

كما في قول الله تعالى :

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]

فذكر الصلوات جميعا ، وهي عام ، ذكر بعده : الصلاة الوسطى : الظهر

والعصر وهي خاص .

• ذكر العام بعد الخاص مثل قول الله تعالى :

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...﴾

[سورة نوح: ٢٨] فقد ذكرت الآية لي ولوالدي ، وهو خاص ، ثم ذكرت المؤمنين

والمؤمنات وهما عامان .

• التفصيل بعد الإجمال : مثل قول الله تعالى :

﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمَدَّكُمْ بِاتِّعَامِهِ وَيَتَّعَمِرُ وَيَتَّعَمِرُ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة الشعراء: ١٣٢-١٣٣]

فقد ذكر (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) ، وهو أمر مجمل ، فصل بعده الإمداد (بِاتِّعَامِهِ وَيَتَّعَمِرُ وَيَتَّعَمِرُ)

• التكرار : وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر ، مثل قوله تعالى :

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٦١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٦٢﴾﴾

[سورة الفجر: ٢١-٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ ﴿٣﴾﴾ [سورة التكاثر: ٣-٤] .

• التذييل : وهو في اللغة جعل الشيء ذيل لشيء آخر ، والمقصود به : ختام

الكلام بحكمة أو تقرير شيء معين ، مثل قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا

كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٧﴾﴾ [سورة سبأ: ١٧] التذييل قوله : " وَهَلْ

يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ " والغرض منه تقرير ما تناولته الآية الكريمة من معان .

وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨١)

[سورة الإسراء: ٨١] التذييل في قول الله تعالى : " إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا " والقصد منه تأكيد ما تضمنته الآية الكريمة من نصره الله الحق وتغلبه على الباطل .

المساواة :

في (مقاييس اللغة) :

السين والواو والياء أصلٌ يدلُّ على استقامةٍ واعتدالٍ بين شيئين . يقال هذا لا يساوي كذا ، أي لا يعادله .

وفلان وفلان على سوية من هذا الأمر ، أي سواء .

فالمساواة تعني : المعادلة .

وفي اصطلاح البلاغيين :

المساواة : هي التطابق التام بين ما تضمنته الجملة من كلمات وبين ما تحمله من معنى .

ومن أمثلة المساواة :

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿...وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ حَيْرٍ مَّجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ [سورة البقرة: ١١٠] .

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى .

يلاحظ في المثالين السابقين أن الكلام جاء بقدر المعنى ، وحذف حرف أو كلمة يخل بالمعنى .

المشترك اللغوي

- المشترك اللفظي

- الترادف

- الجنس

في المعجم :

الشَّرْكََةُ والشَّرِكَةُ سواء: مخالطة الشريكين. يقال: اشترَكنا بمعنى تشارَكنا، وقد اشترك الرجلان وتشارَكا وشارك أحدهما الآخر؛ ويُشارِك يعني يشاركه في الغنيمة.

والشَّرِيكُ: المُشَارِك.

وشُرُكَاء؛ قال الأزهري: يقال شَرِيك وأشْرَاك كما يقال يتيم وأيتام ونصير وأنصار، وهو مثل شريف وأشراف وشرفاء. وشاركت فلاناً: صرت شريكه.

واشترَكنا وتشارَكنا في كذا وشَرِكْتُهُ في البيع والميراث أشْرَكْتُهُ شَرِكَةً، والاسم الشَّرْكُ؛ قال الجعدي: وشارَكنا قُرَيْشاً في ثَقَاهَا، وفي أَحْسَاهَا.

والمشاركة اللفظية تعني: اشتراك بين كلمتين أو أكثر في الحروف

كلها أو بعضها، مع اتفاق في المعنى أو بعضه.

المشترك اصطلاحاً:

جاء في مقدمة "تاج العروس": إنه "اللفظ الواحد الدالُّ على معنَيَيْن مختلفين فأكثر..".

وتدلنا كتب التراث أن العرب بلغت عنايتهم بالألفاظهم مبلغاً كبيراً، تمثل في إدراكهم الفروق الدقيقة بين الألفاظ ومثال ذلك إدراكهم درجات النوم والألفاظ الدالة على كل درجة:

- تقول العرب في ترتيب النوم :
- أول النوم النعاس : وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم .
- ثم الوسن : وهو ثقل النعاس .
- ثم الترنيق : وهو مخالطة النعاس العين .
- ثم الكرى والغمض : وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان .
- ثم التخفيق : وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم .
- ثم الإغفاء : وهو النوم الخفيف .
- ثم التهويم والتهجاع : وهو النوم القليل .
- ثم الهجود والهجوع : وهو النوم العميق .
- ثم التسبيخ : وهو أشد النوم .

وكذلك:

"يقال لولد الظبية حين تضعه: طلاً ، فإذا قوي فهو شادِنٌ، ثمَّ خِشْفٌ، ثمَّ رشاً ، ثمَّ شَصْرَ حين يطلع قرناه، ثمَّ غزال، فإذا طال قرناه وافترقا، فهو أشعب"؛ (توفيق شاهين، ١٩٨٠: ١٥).

ويرد ابن جني على من ادعى أن العرب اهتموا باللفظ دون المعنى بقوله :
" .. إن العرب كما تُعنى بألفاظها، فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ
أحكامها بالشعرتارة، وبالخطب أخرى، وبالأسماع التي تلتزمها وتتكلف
استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها".

والمشترك اللفظي هو :

" كلُّ لفظ يشترك فيه معانٍ، أو أسامٍ، لا على سبيل الانتظام؛ بل على
احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعيّن الواحد مرادًا به
انتفى الآخر؛ مثل اسم (العين)؛ فإنه للناظر ولعين الماء، وللشمس، وللميزان، وللنقد
من المال، وللشيء المعين، لا على أن جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ، ولكن على
احتمال كون كل واحد مرادًا بانفراده عند الإطلاق؛ وهذا لأن الاسم يتناول كل
واحد من هذه الأشياء، باعتبار معنى غير المعنى الآخر، وقد بيّنا أن لفظ الواحد لا
ينتظم المعاني المختلفة"؛ (السرخسي: ١٢٦/١).

والمشترك اللفظي عكس الترادف، ويشمل: المشترك والتضاد، والمداخل
والمسلسل .

المشترك اللفظي عند القدماء:

يطلق لغويو العربية القدماء مصطلح "المشترك اللفظي" على كل أنواع اللفظ
الذي يدل على أكثر من معنى، سواء أقرّبت معانيه أم اختلفت، ويترتب على
ذلك أن كل معاني كلمات "عين" الموجودة في المعاجم تعدُّ من قبيل المشترك، وتعطى
مدخلًا معجميًا واحدًا في المعاجم، سواء تلك التي أقرّبت معانيها؛ مثل: الجاسوس

والعضو الباصر، وفم القربة، أو تلك التي ليس لها صلة بهذه المعاني؛ مثل: الاعوجاج في الميزان، والمطر الذي يجيء ولا يقلح أيامًا، والسحابة التي تأتي من جهة القبلة. يُرجع القدماء - كما ذكر (كراع النمل) في كتابه " المنجد " - وقوع المشترك إلى أسباب كثيرة، منها:

١- الأسباب الداخلية، وهي تنقسم إلى تغيير في النطق والمعنى؛ تغيير النطق عن طريق القلب المكاني والإبدال، وأما التغيير في المعنى فهو نوعان: مقصود، وتلقائي.

٢- الأسباب الخارجية، ويقصد بها اختلاف البيئة.

حيث يرجع (اللغويون) وقوع (المشترك إلى أسباب جغرافية وتاريخية تتمثل فيما يلي :
أولاً: الأسباب الجغرافية: يذكر أبو علي الفارسي أن تداخل اللغات - يقصد اللهجات العربية - سببٌ من أسباب وقوع الاشتراك في العربية، وينفي أن يقع في لهجة واحدة.

ثانياً: الأسباب التاريخية: أي تعليل ظاهرة الاشتراك على أساس تطور صوتي وأن اللهجات تطورت لظروف خاصة حتى أصبح التخليب من المشترك اللفظي، كما حدث لبعض القبائل اليمنية التي تقلب السين تاء تقول مثلاً :
(الحارت) بدلا من (الحارس)

٣- تغيير النطق عن طريق القلب المكاني، مثل :

- استعمال المادتين "دام ودمى"، حكى (كراع النمل) أن "دام" في باب استفعل: استدام، ويستعمل بمعنى استدمى.

• فعل حَطَا وحَاط، وبقلب "خطا" إلى "خاط"، صارت الكلمة الأخيرة من المشترك اللفظي.

٤- تغيير النطق عن طريق الإبدال سبب تكوين كلمات كثيرة من المشترك اللفظي، ومن أمثلته:

أ- الكلمتان حنك وحلك، عن طريق إبدال اللام نوًا صارتا كلمة واحدة بمعنيين مختلفين.

ب- الكلمتان آلة وحالة أيضًا.

٥- التغيير المقصود للمعنى، عندما يراد إدخال كلمة ما لغة التخصص فتصبح مصطلحًا علميًا.

٦- التغيير التلقائي للمعنى، فيحدث حين توجد علاقة بين المعنيين، فإذا كانت العلاقة بين المعنيين هي المشابهة، كان المعنى الجديد استعارةً وإلا كان مجازًا مرسلاً. مثل:

• توسيع المعنى، كما في كلمة ساق حيث تطلق على معان كثيرة.

• إطلاق اسم الجزء على الكل، مثل كلمة اللسان وهو العضو في الإنسان حيث يطلق على اللغة.

• إعطاء الشيء اسم مكانه، كلمة الراوية، كانت بمعنى الجمل الذي يحمل قرية الماء، ثم أصبحت تعني القرية نفسها.

المشترك اللفظي عند المحدثين:

لا تختلف أسباب المشترك اللفظي كثيرًا عند المحدثين كما سبق ذكره عند القدماء، ولكن يضاف أن من أسبابه حدوث تطوُّر صوتي يؤدي إلى تطابق لفظين، نحو: *bird* الإنجليزية، كانت تعني قديماً: الطائر صغير السنّ، أمّا الآن فهي تُطلق على أيّ طائر

وقد حاول اللغوي إبراهيم أنيس، أن يفسر كلمات مثل "السغب" (في دلالتها على الوسخ والدرن، وكذلك القحط والجوع) بالقول: إنها "تطورت في لهجة من اللهجات، ولظرف من الظروف الخاصة، حتى أصبحت (التغب) من المشترك اللفظي"، مستأنساً في ذلك بما تفعله بعض القبائل اليمنية حين تقلب السين تاء، كما في قولهم: "النات"، بدلاً من "الناس"، ثم "جاء جامعو المعاجم ونسبوا معنيين مختلفين لكلمة (التغب)، وعدوها من المشترك اللفظي".

وكذلك كلمة *Boycott* كانت اسماً لملك أرض إيرلندي (١٨٣٢ - ١٨٩٧) أساء معاملة المستأجرين فقاطعوه، وقد أصبح اسمه يطلق فيما بعد على المقاطعة، أو رفض القيام بعمل كنوع من الاعتراض. وأمثلة (الشرك اللفظي) في التراث (التقريب أو التحريك) كثيرة منها:

ما روى السيوطي عن الخليل بن أحمد، ثلاث مرّات على قافية واحدة، يستوي لفظها ويختلف معناها إذ يقول:

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى
 إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ
 أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَسِدُ أَزْمَعُوا
 وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ
 بَانُوا وَفِيهِمْ طِفْلَةٌ حُرَّةٌ
 تَفْتَسِرُ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ

الغروب الأولى : تعني ساعة غروب الشمس

الغروب الثانية : تعني الدلو

الغروب الثالثة : تعني الوهدة المنخفضة

وتقول :

- ضاع المال نتيجة للإسراف . أي أتلف وانقضى
- ضاع المسافر في الصحراء . أي ضل طريقه
- ضاع أريج الزهر . أي انتشر

من المشترك اللفظي في القرآن الكريم كلمة (نُكِرَ)، وقد وردت في القرآن الكريم على عدة أوجه:

- "نِكْرَةٌ" بكسر الكاف و أنكرَهُ نَكَرَهُ عَرَفَهُ ؛ تأمل الآيات الآتية :
- ﴿فَلَمَّارَاءَ أَيْدِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ...﴾ [سورة هود: ٧٠]
- أي : أنكرهم.
- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا...﴾ [سورة النحل: ٨٣]
- أي : يجحدونها.

٢- "نُكِرَ" بضمّ النون وسكون الكاف أو ضمّها، كلاهما بمعنى:

المنكر الذي لا تألفه النفس ولا تستريح إليه ؛ تأمل الآيات الآتية :

- ﴿...لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الكهف: ٧٤]
- أي : منكرا
- ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا...﴾ [سورة النمل: ٤١]
- أي : غيِّروا معاله لئلا تهتدي إليه.
- ﴿...مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [سورة الشورى: ٤٧]
- أي : لا تستطيعون إنكار ما اقترفتموه من الذنوب.

• ﴿...إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: ١٩]

ومعناها : أقبح الأصوات.

أمثلة أخرى للمشترك اللفظي : أترك لك تبينه ومعرفته:

(١)

- مضى العام الدراسي وبدأت العطلة الصيفية

- مضى المجتهد إلى غايته السامية .

- مضى الكسول في لهوه ولعبه .

(٢)

- قضى الحاكم بين الرعية بالعدل .

- قضى الرجل نحبه في حادث سيارة .

- قضى الزائر وقتاً ممتعاً على الشاطئ .

- قضى الرجل ما عليه من دُئِن .

- قضى العرب على الصليبيين في موقعة حطين .

(٣)

- قال الشاهد الحق في الواقعة التي حدثت .

- قال لنا المعلم : اجتهدوا .

- قال المسافر تحت ظل الشجرة .

- قال المدير كلمة رائعة في الحفل .

- أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماذي

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي

obeikandi.com

الترادف

obbeikandi.com

التعريف اللغوي :

ردف ، ورد في (لسان العرب)

الرِّدْفُ: ما تَبَعَ الشَّيْءَ.

وكل شيء تَبَعَ شيئاً، فهو رِدْفُه، وإذا تَتَابَعَ شيء خلف شيء، فهو التَّرَادُفُ، والجمع الرِّدْفَانِي ويقال: جاء القوم رِدْفَانِي أي بعضهم يتبع بعضاً. وهذا أمر ليس له رِدْفٌ أي ليس له تَبَعَةٌ.

وَأَرْدَفَهُ أَمْرٌ: لغةٌ في رِدْفِهِ مثل تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ بمعنى؛ وفي حديث بَدْرٍ: فَأَمَدَّ هُمُ اللَّهُ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ أي مُتَتَابِعِينَ يَرْدِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. وَرَدَّفُ كُلَّ شَيْءٍ: مَوْخِرُهُ.

وَتَرَادَفَ الشَّيْءُ: تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً.

والترادفُ: التتابع. قال الأصمعي: تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ وَتَرَادَفُوا بِمَعْنَى.

وَأَرْدَفَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَأَرْدَفَهُ عَلَيْهِ: أَتْبَعَهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ: فَأَرْدَفَتُ حَيْلًا عَلَى حَيْلٍ لِي، كَالثَّقَلِ إِذْ عَالَى بِهِ الْمُعَلِّي وَرَدِفَ الرَّجُلَ وَأَرْدَفَهُ: رَكِبَ حَلْفَهُ، وَأَرْتَدَفَهُ حَلْفَهُ عَلَى الدَّابَةِ.

وَرَدِّفُكَ: الَّذِي يُرَادِفُكَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...بِأَلْفٍ مِنَ أَلْمَلِكَةِ

مُرْدِفِينَ﴾ [سورة الأنفال: 9]؛ مَعْنَاهُ يَأْتُونَ فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ.

وقال الفراء: مردفين متتابعين.

وَالرِّدْفُ الرَّاكِبُ حَلْفَكَ.

وَأَرْدَفَتِ النُّجُومُ أَي تَوَالَتِ.

الترادف إذن معناه: التتابع.

أما فى الاصطلاح :

فمعناه: ما اختلف لفظه واتفق معناه حيث تطلق عدة كلمات على مدلول

واحد أو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد؛ مثل:

قوله: الفرح، السرور، الحُبور، الغبطة، الانشراح، البهجة، الانبساط،
السعادة.

ومنه: الكرم، السخاء، العطاء، الجود، المنح، الأريحية، الندى، الهبة،
الفيض.

ومنه: الغرور، الصلّف، التجبر، التعالي، التكبر.

ومنه: الموت، الردى، الحِمام، المنية، الهلاك، العدم، الانتهاء، الحتف،
الفناء.

ومنه: العطف، الرأفة، الإشفاق، الرقة، الحنان، الرفق، اللين، الهوادة.

وقرروا التلاوة كثيرا في القرآن الكريم مثل:

• ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ...﴾ [سورة التوبة: ٧٨]

• ﴿...وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الحديد: ٢٣].

• ﴿...وَأَن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

[سورة التغابن: ١٤].

• ﴿...فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ...﴾ [سورة البقرة: ١٨٧].

• ﴿...رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا...﴾ [سورة آل عمران: ١٩٣]

• ﴿...وَهُمْ فَمِنْ أَضْطَرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَاكِدٍ...﴾ [سورة النحل: ١١٥].

• ﴿...مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [سورة البقرة: ١٢٠].

• ﴿...وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا...﴾ [سورة هود: ٦].

• ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ...﴾ [سورة يوسف: ٨٦].

• ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ [سورة المائدة: ٣].

مع ملاحظة أن من العلماء والمفسرين من يرى أن لكل لفظ معنى يختلف عن غيره ، لأن القرآن نمط خاص يتفرد به عن غيره من الأساليب ، فالاختيال غير الفخر ، والولي غير النصير.. إلخ .

وقد اختلف القدماء حيال التراوح ووجوه في اللغة ، فمنهم من اعترف بوجوه مثل :

سيبويه، والأصمعي وابن خالويه، والفيروزآبادي، وغالبية المحدثين من

اللغويين العرب ، ومنهم : علي الجارم، وإبراهيم أنيس.

وممن أنكر وجوده في اللغة :

أبو هلال العسكري ، وتعلب ، وابن درستويه .

وحقيقة الأمر أنه ليس في اللغة العربية ترادف تامٌّ، إنما المترادفات تشترك

في معنى عام، مع وجود خصوصية لكل لفظ عن غيره .

obeikandi.com

الجناس

obeikandi.com

التجنيس عند اللغويين " أن يتقارب اللفظان، ويختلف أو يتقارب المعنيان".
وبتعبير آخر هو: اتفاق بين اللفظين في الحروف ، أو بعضها مع اختلاف في
المعنى .

وينقسم إلى قسمين:

١ - الجناس التام، وهو أن تتفق الكلمتان في حروفهما وحركاتهما وتختلفان

في المعنى ، كقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُسْأَلُنِي

عَنِّي سَاعَةً...﴾ [سورة الروم: ٥٥].

وقول الشاعر:

عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

وقول القائل :

من خالفت أقواله أفعاله ، كانت أقواله أفعى له.

وقوله :

إذا ملك لم يكن ناهية ، فدولته ناهبه.

وقولك : يقيني بالله يقيني

٢ - الجناس الناقص، وهو أن تختلف الكلمتان في بعض الحرف وفي المعنى

كقول النبي صلى الله عليه وسلم : (الخيل معقود بنواصيها الخير)

فالكلمتان : الخيل والخير اختلفتا في الحرف الأخير واختلفتا في

المعنى .

ومن الجناس الناقص قولك : (البرد يمنع البرد) الاختلاف هنا

في المعنى وتشكيل الكلمتين ؛ البرد الأولى بضم الباء ، والبرد الثانية بفتح الباء .

وقولك : (مالي كمالى، وجدى جهدى).

والتجنيس من بنية الجملة فى اللغة العربية ، وتختلف

نظرة الدارسين إليه :

فالبلاغيون يرون فيه حلية تثير الذهن وتدعو للتأمل وتضفي على المعنى

رونقا وجمالا .

أما اللغويون فتختلف نظرتهم إلى التجنيس ؛ إذ تنحصر نظرتهم فى شكل

الألفاظ وتقاربها أو تباعدها فى الكلمتين .

المفارقة اللغوية

obeikandi.com

من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين اللغويين في العصر الحديث واحتلت حيزا كبيرا من تناول ، لذلك رأينا أن ندلي بدلونا في هذه القضية المهمة .

والمفارقة معجميا تعني :

في لسان العرب :

الضَرْقُ: خلاف الجمع، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا وَفَرَّقَهُ، وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلاحِ فَرْقًا، وَفَرَّقَ لِلإِفسادِ تَفْرِيقًا، وَأَنْفَرَقَ الشَّيْءُ وَتَفَرَّقَ وَأَفْتَرَقَ.

وفي الحديث: البَيْعَانِ بالخيار ما لم يَفْتَرِقَا ، اختلف الناس في التَّفَرُّقِ الذي يصح ويلزم البيع بوجوبه فقليل: هو بالأبدان، وإليه ذهب معظم الأئمة والفقهاء من الصحابة والتابعين، وبه قال الشافعي وأحمد، وقال أبو حنيفة ومالك وغيرهما.

وفي الحديث: من فارق الجماعة فَمِيتُهُ جاهليَّة؛ يعني أن كل جماعة عَقَدتْ عَقْدًا يوافق الكتاب والسنة فلا يجوز لأحد أن يفارقهم في ذلك العقد، وقوله تعالى: وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم الْبَحْرَ؛ معناه شققناه. والفِرْقُ: القِسْمُ، والجمع أفرق.

والفِرْقُ: الفِلَقُ من الشيء إِذا انْفَلَقَ منه؛ ومنه قوله تعالى: فَاانْفَلَقَ فكان كلُّ فِرْقٍ كالطُّودِ العظيم. وَفَرَّقَ بين القومِ يَفْرُقُ وَيَفْرِقُ.

وفي التزويل: فافرُق بيننا وبين القوم الفاسقين وتفَرَّق القوم تَفَرُّقًا وَتَفْرِيقًا؛ والفرقة: مصدر الافتراق.

وفارَقَ الشيءَ مُفَارَقَةً وفِرَاقاً: بآيْنَهُ، والاسم الفُرْقَةُ.

وتَفَارَقَ القومُ: فَارَقَ بعضهم بعضاً.

وفَارَقَ فلان امرأته مُفَارَقَةً وفِرَاقاً: بآيْنِهَا.

والمفارقة أسلوب بلاغي يقوم على التضاد، يبرز فيه المعنى الخفي في تضاد ملموس مع المعنى الظاهري، معتمداً على المفارقة اللفظية أو مفارقة الموقف أو السياق، وهو أمر يحتاج إلى مجهود لغوي، وكد ذهني، وتأمل عميق للوصول إلى التعارض، وكشف دلالاته بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي الذي يتضمنه النص وفضاءاته البعيدة.

وللمفارقة وظيفة مهمة في الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص، فهي في الشعر تتجاوز حدود الفطنة وشد الانتباه، إلى إيجاد التوتر الدلالي في القصيدة عبر التضاد في الأشياء، الذي قد لا يتولد فقط من خلال الكلمات المثيرة والمروعة في السياق، بل عبر إمكانات الشاعر أو الأديب البارعة في توظيف مفردات اللغة العادية واليومية، وكلما اشتد التضاد، ازدادت حدة المفارقة في النص.

والمفارقة مصطلح استخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض. وقد عرف شعرنا القديم هذه الظاهرة، وفتن إلى الدور الذي تقوم به عملية إبراز التناقض بين النقيضين في إبراز معنى كل منهما، ولحنائه في قول الشاعر دوقة المنبجي:

ضدان لما اتجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

ومع ذلك فلم تهتم البلاغة العربية بهذا النمط الفني، لكنها صرفت جل

اهتمامها بالبديع القائم على فكرة التضاد، وعالجته تحت مسمى (الطباق

والمقابلة) ، كما عولجت المفارقة في أبواب بلاغية أخرى كالتورية والكناية والتعريض والتهمك .

فمن المفارقة اللفظية :

قول الله تعالى: ﴿...وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٣].

معروف أن البشرى تكون في المناسبات السعيدة والأخبار السارة ، غير أنها جاءت في هذه الآية الكريمة للدلالة على البشرى بالعذاب .

وفي إطار السخرية والتهمك :

تقول العرب : (رجل طويل الأذنين)

ظاهر الكلام هنا أنه يصف عضوا من أعضاء الجسم ، ولكن دلالة اللفظ على أنه غبي قليل الفهم وهذا أدخل في باب الكناية .

وفي إطار التعريض :

ورد في العقد الفريد أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سمع امرأة وهي تطوف بالبيت الحرام تقول :

فمنهن من تسقى بعذب مبرد نقاخ فتلكم عند ذلك قرت

ومنهن من تسقى بأخضر آجن أجاج ولولا خشية الله قرت

والمرأة في هذين البيتين تريد أن تقابل بين امرأتين إحداهما تحت زوج نقي

الفم طيب الرائحة يرضي المرأة ، والأخرى تحت زوج أبخر خبيث رائحة الفم

لا يرضيها ولا يقدم لها ما تريد .

وقد فهم عمر مراد المرأة وما يحمل أسلوبها من موارد وتعرّض بزوجه ، وكان عمر - رضي الله عنه - يتوقّع من المرأة أن تدعو الله بشكل مباشر دون موارد ، لأنه العليم الخبير (الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) .

ومن التعرض (الإساءة) :

فما روي : أن الخليفة العباسي المأمون قال لقارىء : اقرأ فقال

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ... ﴾ [سورة المائدة: ٣٠] .

فأمر المأمون بحبس الرجل القارىء ، لأنه أساء للمأمون الذي قتل أخاه الأمين بسبب خلاف بينهما على الخلافة ، والمأمون يعرف قصة قابيل وهابيل في القرآن الكريم فعلم أنه المقصود .

غير أن المفارقة التصويرية صياغة تختلف كل الاختلاف عن المطابقة والمقابلة ، سواء من ناحية بنائها الفني ، أو من ناحية وظيفتها الإيحائية ، وذلك لأن المفارقة التصويرية تقوم على إبراز التناقض بين طرفيها ، في جزء من القصيدة وربما في القصيدة كلها (والتناقض في المفارقة التصويرية في أبرز صوره فكرة تقوم على استنكار الاختلاف والتفاوت بين أوضاع كان من شأنها أن تتفق وتتماثل أو بتعبير مقابل تقوم على افتراض ضرورة الاتفاق فيما واقعه الاختلاف ، والشاعر المعاصر يستغل هذه العملية في تصوير بعض المواقف والقضايا التي يبرز فيها هذا التناقض ، والتي تقوم المفارقة التصويرية بدور فعال في إبراز أبعادها) .

وتبرز المفارقة في الأدب (شعره ونثره) في أشكال عدة :

فهي في الشعر تبدو في التضاد بين المفردات ، وأسلوب المقابلة في السياقات المختلفة ، وفي المفارقة المعنوية بين ظاهر الأشياء وباطنها وتلجأ - أحيانا - إلى السخرية في كشف باطن النص الخفي .

وفي المسرحية تأتي المفارقة في شكل كوميدي أو مأساوي، تتأجج فيه العواطف والأفكار وتتقاطع، (فقد نُضحك المفارقة بمأساتها، وقد تُبكي بسخريتها).

لقد اعتمد الشعر العربي قديمه وحديثه في بناء نسيجه على عنصر المفارقة وأن أغلب القصائد الشهيرة في الشعر العربي تعتمد في شعريتها وبنائها اللساني على المفارقة وعمودها الفقري التضاد. سواء أكانت مفارقتها لفظية أم سياقية.

كما وظف كبار الشعراء الغربيين المفارقة في شعرهم، أمثال شكسبير وت س أليوت ، ويايرون وشيلي وغيرهم ، حتى أنك لا تجد قصيدة من قصائدهم إلا وضربت بسهم وافر من المفارقة .

إن المفارقة جوهر في الأدب، لأنه يقوم على الصراع بين الأشياء : الحياة والموت، المتصور والمألوف، الفاني والأزلي، ولأنها تعكس الرؤية المزدوجة في الحياة والمفارقة من هذا المنطلق توجد نوعا من التوازن في الحياة والوجود، فهي نظرة فلسفية للحياة، قبل أن تكون أسلوبا بلاغيا

والمفارقة نوعان :

- مفارقة لفظية .
- مفارقة الموقف أو السياق .

فالمفارقة اللفظية هي التي يكون فيها المعنى الظاهري واضحاً، ولا يتسم بالغموض وله قوة دلالية مؤثرة. وكثيراً ما يكون المعنى فيها هجومياً، وخاصة في شعر الهجاء. وهذه المفارقة يتعمدها الشاعر، ويخطط لها، عبر التضاد بين المظهر والمخبر.

يقول أحمد بن محمد يعقوب الملقب مسكويه هاجباً

أحدهم :

أيا ذا الفضل و اللام - هاءُ ويا ذا المكارم والميم هاءُ
ويا أنجب الناس و الباء سينٌ ويا ذا الصيانة والصاد خاءُ
ويا أكتب الناس والتاء ذالٌ ويا أعلم الناس والعين ظاءُ
تجود على الكل والبدال راء فأنت السخي و يتلوه فاء

انظر إلى المفارقة اللفظية هنا تجدها ماثلة في براعة الشاعر في وضع حرف مكان آخر فتتغير تبعاً له الكلمة ويتغير معناها الطيب إلى معنى سييء يحقق مقصوده وما يهدف إليه من ذم وهجاء .

ويقول الإمام الشافعي :

يخاطبني السفهيه بكل قبح فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً فأزيد حلماً كعودٍ زاده الإحراق طيبا

وتبدو المفارقة في مقابلة الشاعر بين زيادة الحلم وزيادة السفاهة ، ومخاطبة السفهيه وكراهة مخاطبته ، لتبرز دلالة المفارقة ، وتؤدي غرضها في التنفير من سلوك السفهاء.

أما النوع الثاني من المفارقة، فيعتمد على حس الشاعر الذي يرى به الأشياء والأحداث من حوله، وتصويرها بمنظور المفارقة، ويترك للمراقب (الإنسان) تحليلها واستنباط أبعادها الفلسفية والشعورية، وكشف خيوط تعارضها. ومن هنا تختلف المفارقة اللفظية عن السياقية في أن الأولى تعتمد في كشف حقيقتها أولاً على صاحب المفارقة (الشاعر). أما المفارقة السياقية فإنها تعتمد على المراقب أو القارئ في استنباط وكشف التعارض بين المعنى الظاهري والخفي.

ودعنا نتناول بعض نماذج من المفارقة في شعرنا

العربي :

يقول الشاعر محمد مهدي الجواهري في قصيدة "تنويمه الجوع" :

نامي جوع الشعب نامي حرسك آلهة الطعام
نامي فإن لم تشبعي من يقظة فمن المنام
نامي على زبد الوعود يزين معسول الكلام
نامي تزرك عرائس الأحلام في جنح الظلام
و ترى زرائبك الفساح مبلطات بالرخام

نامي فقد أضفى "العراء" عليك أثواب الغرام
نامي فقد أنهى "مجمع الشعب" أيام الصيام
نامي فقد غنى "إله الحرب" ألحان السلام
نامي و سيري في منامك ما استطعت إلى الأمام

نامي على تلك العظاات الغر من ذاك الإمام
يوصيك ألا تطعمي من مال ربك في خطام
يوصيك أن تدعي المباحج و اللذائذ للئام
و تعوضني عن كل ذلك بالسجود و بالقيام
نامي فنومك خير ما حمل المؤرخ من وسام
نامي فإن صلاح أمر فاسد في أن تنامي
و العروة الوثقى! إذا استيقضت تؤذن بانفصام
نامي وإلا فالصفوف تؤول منك إلى انقسام
نامي تريحي الحاكمين من اشتباك و التحام
نامي فجدران السجون تعج بالموت الزؤام
نامي على جور كما حمل الرضيع على الفطام
نامي إليك تحيتي و عليك نائمة سلامي
نامي جياع الشعب نامي حرسك إلهة الطعام

يعتمد الشاعر هنا في إبراز فكرته على المفارقة وما تحمل من دلالات .

وتبرز حدة المفارقة التي يصبر به الشاعر هموم الإنسان وحريته في إناء
الوجود الإنساني، فنرى مفارقتة الشعرية بادية في هذه السخرية النابعة من أمره
جياع الشعب بالنوم والراحة إن هي لم تشبع وأن تخلد إلى النوم والراحة على
الوعود الكاذبة البراقة المزوجة بمعسول الكلام ، والتي لاتسمن من جوع ولا تغني

من خوف ، وأن هذا النوم سبيلها إلى القضاء على الفساد ، وطريقها الأوحى إلى تحقيق الغايات ، وإدراك ما تريد من طموحات ، وهذا مفارق للواقع مخالف له . هي سخرية حادة لاذعة تحمل المفارقة في أجلى معانيها ، فظاهر السياق هنا يخاف باطنه ، ما يقوله الشاعر ويصرح به شيء ، وما يبطن وما يريد شيء آخر . وحسبك من شاعر يتمنى الحرية والخلص لشعبه .

فقد أثر الشاعر أن يصوغ مطالبته في قالب ساخر يعتمد على المتناقضات ويخبر قومه بين خيارين : بين النوم واليقظة ، بين الموافقة والرفض ، بين التحرر والخنوع ، تاركا له اختيار ما يحقق له بغيته .

وتلك دلالات واسعة المدى أفسحها أسلوب المفارقة وجلاها للناظرين . وفي نوع آخر من المفارقة اللغوية يطلق عليه (مفارقة الموقف) يقول الشاعر :

أحمد مطر :

في قصيدة (يحيا العدل) :

حبسوه

قبل أن يتهموه

عذبوه

قبل أن يستجوبوه

أطفأوا سيجارة في مقلتيه

عرضوا بعض التصاوير عليه

قل : لمن هذي الوجوه ؟

قال : لا أبصر .
قصوا شفتيه
طلبوا منه اعترافا
حول من قد جندوه
لم يقل شيئا
ولما عجزوا أن ينطقوه
شنقوه

بعد شهر برأوه
أدركوا أن الفتى
ليس هو المطلوب أصلا
بل أخوه
ومضوا نحو الأخ الثاني
ولكن .. وجدوه
ميتا من شدة الحزن
فلم يعتقلوه .

في هذا النوع من المفارقة يتبدى لنا غرابة الموقف من الضحية ومن الجاني فالضحية لا تعرف سبب القبض عليها ، ومع ذلك لقي من التعذيب ما لقي فضُرب وسُملت عيناه بعد وضع السجارة فيها ، ورغم ذلك طُلب منه الإخبار عن

من في الصورة ، فلم يستطع لأنه لا يبصر ، عندئذ وسموه بالإنكار ثم شنقوه . وتزداد المفارقة حين يكتشف الجناة أن الذي شُنق ليس هو المقصود ، بل أخوه ، فهرولوا مسرعين للقبض عليه ، غير أنهم عادوا خائبين ، لأن الأخ كان قد مات غما وحرزنا لفقد أخيه . رأيت كيف تفعل المفارقة فعلها ؟ إنها تبرز مدى التباين بين الموقفين : موقف الضحية وجهلها بجنايتها ، وما اتهمت به ، وموقف الجناة وما أمعنوا فيه من التعذيب بغير جريرة ، ثم جهلهم بمن يريدون القبض عليه ، ومن خلال هذا كله آلة التعذيب لا تتوقف : تعذب وتسلم وتشنق ، ولا يدري الجناة أنهم بفعلتهم هذه يتسببون قي قتل أناس غما وحرزنا على ذويهم .

ومن خلال هذا التعارض في الموقفين : موقف الجاني وموقف الضحية تبرز دلالة المفارقة وتحقق هدفها غرضها المنشود في تجلية فكر الشاعر ومقصوده من إبراز الصراع الإنساني وما ينتاب النفس البشرية من توحش واعتداء يؤدي بها إلى ارتكاب جريمة القتل والتنكيل بالآخرين، وكذلك ما يصيب النفس البشرية من قهر وما يقع عليها من اعتداء وجور .

ويقول صفي الدين الحلي في قصيدة (قالت) :

قالت : كحلت الجفون بالوسن	قلت : ارتقابا لطيفك الحسن
قالت : تسليت بعد فرقتنا	فقلت : عن مكني وعن سكن
قالت : تشاغت عن محبتنا	قلت بفرط البكاء والحزن
قالت : تناسيت ، قلت : عافيتي	قالت : تناءيت قلت : عن وطني
قالت : تخلت ، قلت : عن جلدي	قالت : تغيرت ، قلت : في بدني

قالت : تخصصت دون صحبتنا فقلت : بالغبن فيك والغبن
قالت: أذعت أسراري، فقلت لها: ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالت: فماذا تروم ؟ قلت لها: ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت: فعين الرقيب تنظرنا قلت: فأبني للعين لم أبـن

في هذا النص نشهد حواراً جميلاً بين الشاعر ومحبوبته تبدو فيه المفارقة في أدق صورها ، وفي بداية الحديث بينهما تخاطبة محبوبته قائلة له : إنه قد غفل وزار النوم عينه ، فيبين لها أنه نام انتظارا لرؤية طيفها الجميل في نومه ، وتبين له أنه وجد سلواه وابتعد عنها فيبين لها أنه ابتعد عن سكنه وأهله ، وتقول إنه انشغل عن محبتها فيبين لها أنه انشغل بالبكاء والحزن ، وهكذا في طول القصيدة وعرضها يبرز الشاعر المفارقة بين ما تقوله المحبوبة - وهو متوقع من وجهة نظرها - وبين ما يقوله المحب وهو غير متوقع ، ومن هنا تأتي المفارقة التي تبرز دلالتها من خلال الحوار في وضوح.

وفي نموذج آخر يقول نزار قباني :

أيظن

أيظن أني لعبه في يديه
أنا لا أفكر في الرجوع إليه
اليوم عاد كأن شيئاً لم يكن
وبراءة الأطفال في عينيه
ليقول لي إني رفيقه دربه

وبأنني الحُب الوحيد لديه

حمل الزهور إلي كيف أردته
وصبايا مرسومٌ على شفثيه
ما عدت أذكر والحرائق في دمي
كيف التجأت أنا إلي زنديه
خبأت رأسي عنده وكأنني
طفل أعادوه إلي أبويه

حتى فسأتيني التي أهملتها
فرحت به.. رقصت على قدميه

سأحته وسألت عن أخباره
وبكيت ساعات على كتفيه
وبدون أن أدري تركت له يدي
لتنام كالعصفور بين يديه

ونسيت حقدِي كله في لحظة

من قال إني قد حقدت عليه
كم قلت إني غير عائدة له
ورجعت ما أحلى الرجوع إليه

هنا تبدو المفارقة في الحوار الداخلي - في داخل المرأة - فهي تبدو في بداية القصيدة غاضبة مصممة على القطيعة مع من تحب ، وأنها لا تفكر حتى في مجرد العودة ، لا العودة نفسها ، ثم لما جاء محبوبها تبدل الحال حين أخبرها أنه ما زال يحبها ، وابتهجت ، حتى ثيابها التي أهملتها فرحت به ورقصت على كتفيه وتناست كل غضبها وحقدها ، حتى لتتساءل في دهشة : من قال إنها حقدت عليه؟ وتفيق من هذا التساؤل - الذي يحدث المفارقة - لتعلن حبها الشديد قائلة: ما أحلى الرجوع إليه !

والمفارقة في هذا النموذج ملموسة تصور الصراع الإنساني داخل الأنثى وتصور العبارات والأساليب المفارقة في موقفها الراض المصراع القطيعة والهجران قبل أن تلتقي بمن تحب ، وموقفها بعد أن التقت وكيف تغير على النقيض ليصبحا وتعلقا وهياما يجعله تبين أن أحلى شيء هو العودة والرجوع . ويبقى بعد هذه النماذج التي عرضناها أن نبين القيمة الدلالية للمفارقة تكمن في ما تحدته من دلالات ، وما تثيره من تفكير وإعمال ذهن للوصول إلى موضع المفارقة ومقصودها .

وهذا نموذج آخر من المفارقة اللغوية واللعب بالألفاظ ، يستبدل فيها حرف فيتغير المعنى ويتحول من المدح إلى الذم :

يقول الشاعر محمود سامي البارودي :

أيا كاتباً طاب فيك الرجاء
وطابت مساعيك والطاء خاء
كتبت الرواية والراء غين
وكان الثنا منك والثاء خاء
بليغ كما قيل والغين دال
خبير نعم أنت والراء ثاء
جميل بلا شك والجيم عين
كريم بفعلك والميم هاء
كتبت سطورك واللام قاف
بفهم سليم بغير انتهاء
عظيم المبادئ والظاء قاف
سليم العبارة والميم طاء
أمير الصحافة والحاء لام
سفير الثقافة والراء هاء
يحل بمثلك عصر السلام
فيحيا به الجيل والسين ظاء

وتسعى دؤوبا لنشر السطور

بأرض الفضيلة والطاء فاء

تذاع الكرامة في محفل

حواك وصحك والذال باء

وكم ترفع الرأس والراء كاف

وتمسي على الجمر والجيم خاء

إلى غاية لك والصاد شين

تطيل لسهواتك الامطاء

فيا كاتبنا سار والتاء ذال

ويا ناقدا طار والنون حاء

مدحت الغواني والغين زاي

ورمت فضائل واللام حاء

وشدت قصور الفضيلة عمرا

فصارت بفضلك والصاد باء

وخط مدادك دون رياء

جميع المقالات والراء حاء

كأن حروفك والصاد ميم

تجلي لنا كيف صوت الحياء

فسبقك للخير من غير قاف

وحريك للوء من غير راء

سبتك الحضارة والضاد قاف

بظل الستارة والتاء فاء

فمارست مذ صرت تلعب دورا

فنون الإدارة والبدال ثاء

وجئت تطل بشئ الوصايا

وأغنى التجارب والنون باء

سلكت رؤى الدرب و الدال غين

وصنعت عرى الدين و الصاد خاء

فقف عند حدك إنا نثرنا

لكشف الخبايا حروف الهجاء

وتأمل المضارفة اللغوية الآتية :

أبيات عجيبة تُقرأ من اليمين مدحا ومن اليسار ذما نظمها (إسماعيل بن

أبي بكر المقرئ) - رحمه الله - والعجيب فيها أنك عندما تقرأها من اليمين إلى

اليسار تكون مدحا ، وعندما تقرأها من اليسار إلى اليمين تكون ذما :

تأمل المدح :

من اليمين إلى اليسار ... في المدح

طلبوا الذي نالوا فما حُرِّموا

رُفِعَتْ فما حُطَّتْ لَهُمْ رُتَبٌ

وَهَبُوا وَمَا تَمَّتْ لَهُمْ خُلُقٌ

سَلِمُوا فَمَا أودى بِهِمْ عَطَبٌ

جَلَبُوا الَّذِي نَرَضَى فَمَا كَسَدُوا

حُمِدَتْ لَهُمْ شَيْمٌ فَمَا كَسَبُوا

من اليسار إلى اليمين ... في الذم:

رُتَبٌ لَهُمْ حُطَّتْ فَمَا رُفِعَتْ

حُرِّمُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا

عَطَبٌ بِهِمْ أودى فَمَا سَلِمُوا

خُلُقٌ لَهُمْ تَمَّتْ وَمَا وَهَبُوا

كَسَبُوا فَمَا شَيْمٌ لَهُمْ حُمِدَتْ

كَمَدُوا فَمَا نَرَضَى الَّذِي جَلَبُوا

* وهذه أبيات في المدح كتبها (نوفل بن دارم) فيها نوع آخر من المفارقة

اللغوية واللعب بالألفاظ، إذا اكتفيت بقراءة الشطر الأول من كل

بيت فإن القصيدة تصبح هجاء .

الأبيات وهي دالة على المدح تتضح في الشطر الثاني من كل بيت:

إذا أتيت نوفل بن دارم أمير مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب والأعاجم بعرضه وسره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم إذا قضى بالحق في الجرائم
ولا يراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم إذا لم يكن من قدم بقادم
ثم انظر كيف تتحول إلى ذم حين تكفي بالشرط الأول من كل بيت:

قصيدة الذم:

إذا أتيت نوفل بن دارم وجدته أظلم كل ظالم
وأبخل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لائم
ولا يراعي جانب المكارم يقرع من يأتيه سن النادم

المصادر والمراجع

- ١- لسان العرب
- ٢- العقد الفريد لابن عبد ربه ن بيروت ١٩٩٩ ن دار إحياء التراث العربي ج ٢ ص ٢٧٨.
- ٣- المفارقة القرآنية (دراسة في بنية الدلالة) ، د/محمد العبد ، مكتبة الآداب ٢٠٠٦ ط٢.
- ٣- المفارقة اللغوية في معهود الخطاب العربي (دراسة في بنية الدلالة) د عاصم شحادة علي .

الانزياح اللغوي

ودوره في بناء القصيدة

نونية أبي البقاء الرندي نموذجا

obeikandi.com

أمور كثيرة يستند إليها الشاعر عند تكوين التجربة وتشبيد بنائها ، فمنذ شرارة الانفعال والتأثر يخرج الشاعر أدواته من مفردات وأساليب وأخيلة وموسيقا يؤسس بها أبيات القصيدة متوخيا التآني والتأنق في اختيار لفظ دون الآخر، وهو في ذلك كله يتخذ مطية الانزياح أساسا يعتمد عليه ، ويشكل به جوانب تجربته من منطلق أنه (الانزياح) متعلق بجماليات النص الشعري.

الانزياح لغة مأخوذ من مادة (زاح) زوحا وزواحا أي زال وتحنى وتباعدا وزاح الشيء زوحا : أبعد ، وأزاحه : نحا ، وانزاح : زال وتباعدا .^(١)

والانزياح مصطلح غربي وافد إلينا من الدراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة، وهو يعني: الابتعاد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف، والخروج بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة فيحدث في الخطاب تباعدا (انزياحا) يتيح للشاعر التمكن من محتوى تجربته ، وصياغتها بالكيفية التي يراها كما يحقق للمتلقي متعة وفائدة . ويعرف "ميشال ريفاتير" الانزياح بأنه ابتعاد "عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللغوية وعن المعيار الذي هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعماله وغايته التوصيل والإبلاغ".^(٢)

وقد جاء هذا المصطلح في ثنايا الدراسات الأسلوبية واللسانية الغربية التي تسعى جاهدة إلى تحديد الواقع اللغوي من منطلق أنه قضية أساسية في تشكيل جماليات الخطابات الأدبية ويوصفه أيضاً حدثاً لغوياً يظهر في تشكيل الكلام وصياغته، وجدير بالذكر أن هذا الأمر ليس جديداً على أدبنا العربي ، فقد تناوله العلماء العرب من قبل تحت مسميات أخرى كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف والإسناد .

فهذا شيخ النقاد عبد القاهر الجرجاني يقول "معلوم أن ليس النظم سوى عملية تعليق الكلمة بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"، ويفرق بين نظم الحروف ونظم الكلمة فيقول: "ومما يجب إحكامه الفرق بين قولنا حروف منظومة وكلم منظومة وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، ليس نظمها عن معنى، فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، وأما نظم الكلمة فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم وموضع أو من موضع أم، وموضع لكن من موضع بل. ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله". (٣)

ألا ترى أنه يشير إلى ما يطرأ على الكلام واللغة من تغيير عند نظم الشعر، وما يعتره من خروج عن الترتيب المنطقي، وهو ما تسميه الدراسات الأسلوبية واللغوية الحديثة بالانزياح.

على أية حال ليس هذا هو محور حديثنا، بل نحن بصدد دراسة تطبيقية يتضح من خلالها الانزياح اللغوي الذي يعطي اللغة خصوصية وتفردا يميزها الشعر عن الكلام العادي، ويعطيه سمًا خاصًا.

يقول أبو البقاء الرندي (٤) :

لكل شيء إذا ما تم نقصان
هي الأمور كما شاهدتها دولٌ
وهذه الدار لا تبقى على أحد
بمزق الدهر حتمًا كل سابعةٍ
وينتضي كل سيف للفناء ولو
أين الملوك ذوو التيجان من
وأين ما شاده شدّادٌ في
وأين ما حازه قارون من ذهب
أتى على الكل أمر لا مرد له
وصار ما كان من مُلك ومن ملك
دار الزمان على دارا وقتله
كأنما الصعب لم يسهل له سببُ
فجائع الدهر أنواع منوعة
وللحوادث سلوان يسهلها
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له
أصابها العين في الإسلام فارتزأتُ
فاسأل بنسبة ما شأنٌ مرسيةٍ

فلا يغر بطيب العيش إنسان
من سرّة زمنٍ ساءته أزمانُ
ولا يدوم حال لها شأنُ
إذا نبت مشرفيات وخرصان
كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
عينٍ و أين منهم أكاليلٌ وتيجانُ
إرمٍ و أين ماساسه في الفرس ساسانُ
وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
كما حكى عن خيال الطيف وسانُ
وأمّ كسرى فما آواه إيوانُ
يومًا ولا ملك الدنيا سليمانُ
وللزمان مسرات وأحزانُ
وما لما حل بالإسلام سلوانُ
هوى له أحدٌ وانهد ثهلانُ
حتى حلت منه أقطارٌ وبلدانُ
وأين شاطبةٌ أم أين جيانُ؟

من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ؟
ونهرها العذب فياض وملاّنُ؟
عسى البقاء إذا لم تبقى أركانُ
كما بكى لفراق الإلف هيمانُ
فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
إن كنت في سِنَّةٍ فالدهر يقظانُ
أبعد حمصٍ تغرُّ المرءَ أوطانُ؟
وما لها مع طول الدهر نسيانُ
كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
كأنها في ظلام النقع نيرانُ
لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
فقد سرى بجديثِ القومِ ركبانُ
قتلى وأسرى فما يعتز إنسانُ
أنتم يا عباد الله إخوانُ
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ؟
أحال حالهم جورٌ وطغيانُ

وأين قرطبةٌ دارُ العلومِ فكم
وأين حمصٌ وما تحويه من نزهِ
قواعدٍ كنَّ أركانَ البلادِ فما
تبكي الخفيفةَ البيضاءً من أسفِ
حيث المساجدُ قد أضحت كنائسَ ما
حتى المحارِبُ تبكي وهي جامدةٌ
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ
وماشياً مرحاً يلهيه موطنه
تلك المصيبةُ أنست ما تقدّمها
يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةً
وحاملين سيوفَ الهندِ مرهقةً
وراتعين وراء البحرِ في دعةٍ
أعندكم نبأ من أهل أنالسِ
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
لماذا التقاطع في الإسلام بينكمو
ألا نفوسٌ أيّاتٌ لها هممٌ
يا من لذة قومٍ بعد عزّهم

بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم واليوم هم في بلاد الضدّ عبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثيابِ الذلِ ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهم عندَ بيعهمُ لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمّ وطفلٍ حيلَ بينهما كما تفرقَ أرواحُ وأبدانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

في هذه القصيدة الرائعة الخالدة يتحدث الشاعر عن دولة الأندلس ، ومجد العرب الدائر، وكيف ضاع هذا الفردوس ، ولم يبق لنا منه سوى الأطلال والحسرات التي نتجرعها ، ولانكاد نسيغها كلما عنت الذكرى ، وهبت رياح الماضي وكلما قرانا التاريخ ، وما يحمل في طياته من عظات باقيات ، وعبر موجعات ، في هذه القصيدة الرائعة .

يتجلى الانزياح اللغوي واضحا متمثلا في عنصرين:

الأول: يخص المفردات اللغوية في تشكيلها الفردي العمودي: ونقصد به تشكيلها داخل الجمل ، حيث يتم التغيير والخروج عن المألوف على مستوى الصياغة .

الثاني: المفردات اللغوية في بنائها العلائقي الافصي :

ونقصد به ما يحدث من خرق وتغيير على مستوى العلاقات الإسنادية . القصيدة من بدايتها تتضح فيها معالم العنصر اللغوي الأول في الانزياح اللغوي المتمثل في تشكيل مفردات لغوية محكمة بجمالية الصياغة ، فالفعل (يغر) .

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسان

يحتل موقعا فريدا يشع على ماحوله إذ يحمل معنى التحذير من التمادي والاستمرار في الخلود إلى الدعة والراحة استنادا إلى رغد العيش وطيب الحياة .

وينتضي كل سيف للفناء ولو

كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

والفعل (ينتضي) في البيت الخامس يحمل معنى التحفز واتخاذ موضع القتال والعراك ، فما كان للدهر أن يقاتل ولكن اختراق اللغة جعل له أسلحة ينتضيها في مواجهة بني الإنسان .

وفي قول الشاعر :

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له

هوى له أحدٌ وانهد ثهلاًنُ

الأفعال : دهى ، هوى ، انهد أفعال ماضية تفيد التحقق ووقوع الشيء ، جاءت كلها في معرض الحديث عن هول الفاجعة وفداحة المصاب بعد هزيمة العرب وضياع الأندلس ، فجعل الهزيمة شيئا ماديا يهد ويفل ويدمر الحجارة الصلبة ، وهذا خرق للمألوف من الكلام .

ثم انظر إلى الفعلين : تبكي ، ويزوب في قوله :

تبكي الحنيفة البيضاء من أسفٍ كما بكى لفراق الإلف هيمان

لمثل هذا يزوب القلبُ من كمدٍ إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

الفاعل في كل منهما ملموس ، فالحنيفية السحاء ماثلة أمام العين تبكي

والقلب يذوبه الكمد والألم لما حل بالأندلس .

وقوله :

يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةٌ كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ
وحاملينِ سيوفَ الهندِ مرهقةٌ كأنها في ظلامِ النقعِ نيرانُ
وراتعينِ وراءَ البحرِ في دعةٍ لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ

صيغة اسم الفاعل : راكبين وراتعين وحاملين بمالها من دلالة على
الفاعلية والاستمرارية فبينت ما كان عليه العرب من يقظة وأهبة ومقدرة
واستقرار ملك حتى وقع ما وقع .

وكذلك أساليب الاستفهام :

- ما شأنُ مرسيةٍ ، وأين شاطبةٌ أم أين جيانُ ؟
- وأين قرطبةٌ دارُ العلومِ فكم من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ ؟
- وأين حصُ وما تحويه من نزهٍ ، ونهرها العذب فياض وملاّنُ ؟
- ألا نفوسٌ أبيت لها هممٌ ؟ أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ ؟

كلها جاءت في معرض التحسر والأسى ، واستنهاض الهمم التي أصابها الخور
والتخاذل والتفريط ، فاطلخم الأمر ، وتفرقت الأهواء ، وتمزق الشمل ف وقعت الطامة .

هذا الاستخدام الطيب للمفردات ممثلا في الأفعال الماضية والمضارعة
وصيغة اسم الفاعل ، وما صحبه من تشكيل لغوي استفهامي وغير استفهامي
وتقديم وتأخير ، يمثل خروقات لغوية أو انزياحا لغويا .

أما في مجال البناء العلائقي للمفردات فنلمسه في :

- الاتكاء على صيغة الفعل الماضي في تشكيل الخطاب الشعري ، إذ ورد في
ثمانية وثلاثين موضعا ، كونه ركنا أساسيا في بناء الجملة الفعلية التي
أشاعت حالة التحسر والرتاء وأكدت وقوع كارثة ضياع الأندلس .

- وفي أساليب الاستفهام :
- ما شأنُ مرسيةٍ ، وأين شاطبةٌ أمْ أين جِيَانُ ؟
- وأين قرطبةٌ دارُ العلوم فكم من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ ؟
- وأين حمصُ وما تحويه من نزهٍ ، ونهرها العذب فياض وملاآنُ ؟
- ألا نفوسٌ أبياتٌ لها هممٌ ؟ أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ ؟
- استند إليها الشاعر في تكوين بنية القصيدة ، فكانت (ما وأين والهمزة وغيرها من الأدوات) وسائل ربط ووطدت العلاقة داخل النسيج الشعري وأحدثت دلالات التحسر والتحسر والأسى ، واستنهاض الهمم التي أصابها الخور والتخاذل والتفريط ، فاطلخ الأمر ، وتفرقت الأهواء وتمزق الشمل فوقعت الطامة . ثم كان لوجود الأساليب الإنشائية إلى جوار الخبرة أثره الواضح في تنوع الخطاب وإثارة الانتباه .
- وفي وصف الملوك بأنهم (نوو التيجان) ، وقرطبة بـ (دارالعلوم) ، ووصف الحنيفية بـ (البيضاء) ، ونفوس بـ (أبيات) ما يمكن إدراجه ضمن جمالية الفائض الوصفي، الذي يهدف إلى تعميق الوعي بالذات التي تعيش مأساة نفسية عميقة .
- من هذين العنصرين : المفردات اللغوية في تشكيلها الفردي ن وفي بنائها العلائقي يتحقق الانزياح الشعري الذي يشكل بدوره هيكل القصيدة الشعرية .

الهوامش

- (١) المعجم الوسيط ، ج ١ ص ٤٢١
- (٢) اللغة والخطاب الأدبي ، اختيار وترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، بيروت ط١ ١٩٩٣ .
- (٣) دلائل الإعجاز ص ٤٠ .
- (٤) الأدب الأندلسي ، دكتور أحمد هيكل ، دار المعارف ١٩٧١ .

obekandi.com

الدامج
و
المندمج

obeikandi.com

المعنى المعجمي

في (تاج العروس)

" دَمَجَ " " دُمُوجاً " بِالضَّمِّ " : دَخَلَ " . وفي الصَّحاح : دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجاً إِذَا دَخَلَ " فِي الشَّيْءِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ " وَالتَّأَمَّ " كَانْدَمَجَ " اِنْدِمَاجاً وَدَمَجَ الظُّبْيُ فِي كِنَاسِهِ وَانْدَمَجَ : دَخَلَ وَكَذَلِكَ دَمَجَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ "

واندمج إذا دخل في الشيء واستتر فيه

ومن المحاز : أَدْمَجَ كَلَامَهُ إِذَا أَتَى بِهِ مُتْرَاصِيفَ النَّظْمِ

وفي (لسان العرب)

دَمَجَ الأَمْرُ يَدْمُجُ دُمُوجاً اسْتَقَامَ وَأَمْرٌ دُمَاجٌ وَدِمَاجٌ مُسْتَقِيمٌ

وَتَدَامَجُوا عَلَى الشَّيْءِ اجْتَمَعُوا وَدَاجَهُ عَلَيْهِمْ (*) قَوْلُهُ « دَاجَهُ عَلَيْهِمْ

إِلْحُ » كَذَا بِالْأَصْلِ (دِمَاجاً جَامِعَهُ وَصُلِحَ دِمَاجٌ وَدُمَاجٌ مُحْكَمٌ قَوِيٌّ

وَأَدْمَجَ الحَبْلُ أَجَادَ

وَالدُّمُوجُ الدُّخُولُ الجَوْهَرِيُّ دَمَجَ الشَّيْءُ دُمُوجاً إِذَا دَخَلَ فِي الشَّيْءِ

وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ .

وفي (مختار الصحاح)

د م ج : دَمَجَ الشَّيْءُ دَخَلَ فِي غَيْرِهِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ وَبَابُهُ دَخَلَ

وَكَذَا اِنْدَمَجَ وَادْمَجَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَأَدْمَجَ الشَّيْءُ لَفَهُ فِي ثَوْبِهِ

وفي (المعجم الوسيط)

دمج الشيء في الشيء: دخل واستحکم فيه. يُقال: دمج في البيت

وفي الكِناس.

و - الحبل: أحکم فتلّه في رقّة. ويُقال: أدمج الأمر: أحكمه.

و - كلامه: أتى به مُحكماً جيّد السبك، أو أبهمه. (دامجُه) داجاه

وداراه.

و - فلاناً على الأمر وغيره: وافقه.

و - فلاناً عليهم: ضمّه. (ادمج) الشيء في الشيء: دمج.

و - من الرجال: المتداخل الخلق كالخجل المحكم القتل. و - المدرج

مع مَلاسة.

وفي (الصحاح في اللغة)

دَمَجَ الشيء دُموجاً، إذا دخل في الشيء واستحکم فيه. وكذلك

اندَمَجَ وادَمَجَ بتشديد الدال.

وهو من باب الإطناب والإطناب من مباحث البلاغة العربية ،

وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، فإذا لم تكن الزيادة لفائدة فهي

تدعى تطويلاً أو حشواً وهي معابة في البيان

والدامج هو ما يُضم فيه أشياء متعددة ، والندمج هو الشيء الذي يضم مع

أقرانه إلى أشياء أخرى ، وبمعنى أوضح الدامج عام ، والندمج خاص كما تقول

مثلاً:

الفاكهة : العنب والتين والتفاح والمانجو والخوخ والبلح ...إلخ .
فالفاكهة (دامج) و (العنب والتين والتفاح والمانجو والخوخ والبلح) مندمج.

وتقول :

قارات العالم : آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا .
فقارات العالم (دامج) و (آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا) مندمج.

وتقول :

الحيوان الوحشي : الأسد والنمر والضبع والفهد والذئب .
الحيوان الوحشي (دامج) و (الأسد والنمر والضبع والفهد والذئب) مندمج.

التوشيع

وشع (لسان العرب)

وشَع القُطْن وغيرَه، ووَشَّعَه، كِلاهما: لَفَّهُ.

وَالوَشِيْعَةُ: ما وُشِّعَ مِنْهُ أو من الغَزَلِ.

وَالوَشِيْعَةُ: كُبَّةُ الغَزَلِ.

وَالوَشِيْعُ: خَشْبَةُ الحائِكِ الِتي يُسَمِّيها الناسُ الحَفَّ، وَهي عند العرب الحِلْوُ

إِذا كانت صَغِيرَةً، وَالوَشِيْعُ إِذا كانت كَبِيرَةً.

وَالوَشِيْعَةُ: خَشْبَةٌ أو قَصَبَةٌ يُلَفُّ عَلَيْها الغَزَلُ، وَقيل: قَصَبَةٌ يَجْعَلُ فِيها

الحائِكُ لُحْمَةَ الثوبِ للنسجِ، وَالجمْعُ وَشِيْعٌ ووَشائِعُ وَقال

الأزهرِي: هِى قَصَبَةٌ يُلَوِى عَلَيْها الغَزَلُ من ألوانِ شَتى من

الوَشِيِّ وغيرِ ألوانِ الوَشِيِّ، ومن هِناكَ سَمِيتِ قَصَبَةُ الحائِكِ

الوَشِيْعَةَ، وَجمَعها وَشائِعٌ، لِأَنَّ الغَزَلَ يُوشَعُ فِيها.

وَوَشَّعَتِ المِراةُ قُطْنها إِذا قَرَضَتْه وَهَيَّأَتْه لِلنَدْفِ بَعد الحَلَجِ، وَهو التَّزْيِيدُ

وَالتَّسْيِيحُ.

وَالوَشِيْعُ: عَلَمُ الثوبِ وَوَشَّعَ الثوبَ: رَقَمَهُ بِعَلَمٍ وَنحوه.

وَالوَشِيْعَةُ: الطَّرِيقَةُ فِي البُرْدِ

التوشيع، مأخوذ من الوشيعه وهي الزهر المختلف الألوان ومن البُرد

الوشيع وهو الكثير النقوش .

المعنى الاصطلاحي :

هو أن يؤتي في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين، ثانيهما معطوف على الأول،

ليرى المعنى فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس مثل :

- « يشيب ابن آدم ولا تشيب فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل .

- العلم علمان : علم الأبدان وعلم الأديان.

أنواع اللفظ

- مقترض

- عربي

اللفظ العربي :

ينقسم إلى :

١- لفظ عربي أصيل .

٢- لفظ مهجور .

٣- لفظ جديد .

٤- لفظ دارج .

٥- لفظ عامي .

ونفصل القول في بيان هذه الأنواع والفرق بينها فيما يلي:

فاللفظ الأصيل هو :

يقصد به الكلام العربي الذي تحدث به أجدادنا العرب القدماء، ويستخدمه المثقفون في كتاباتهم وحواراتهم ومنتدياتهم الأدبية، وهو اللفظ الذي كتبت به مصادر تراثنا العربي ومراجعته، وأمهات الكتب في كل صنوف الثقافة والمعرفة .

واللفظ المهجور هو:

هو اللفظ العربي القديم الذي كان مستخدماً في فترات معينة، ثم هجره لما فيه من صعوبة ووعورة في النطق به مثل :

- بلقع : الأرض القفرة التي لا شيء بها .

- افرنقع : انصرف وتفرق .

- اخرجم : تجمع .

- درديس : العجوز الكبيرة ، والشيخ الهرم ، والداهية والمصيبة .

- شنخف : رجل طويل .

واللفظ الجديد هو :

اللفظ الذي ظهر حديثا ولم يكن مستخدما لدى القدماء ، مثل كلمة :

- حاسوب : أي جهاز الكمبيوتر .

- جوال ، نقال ، محمول ، خليوي : أي جهاز التليفون الشخصي الذي

يحملة الفرد معه في كل مكان .

- الشبكة العنكبوتية : أي الإنترنت .

- الفضائيات : أي القنوات الفضائية .

واللفظ الدارج هو :

الكلمات المألوفة ، التي لاكتها الألسنة حتى صارت أشبه بالعامية ، والفرق

بينها وبين العامية أنها كلمات فصيحة في الأصل ، وشاع استعمالها حتى ظن أنها

عامية ، مثل قول الشاعر إيليا أبي ماضي :

كم تشتكي وتقول إتك معدم والأرض ملكك والسما والأنجم ؟

ولك الحقول وزهرها وأريجها ونسيمها والبلبل المترّم

والماء حولك فضة رقرقة والشمس فوقك عسجد يتضرم

النورييني في السّفوح وفي الذرى دورا مزخرقة وحيناً يهدم

فكأنه الفنّان يعرض عابثا آياته قدام من يستعلم

فكلمة (قدام) فصيحة بمعنى (أمام) ، لكنها تبدو - لكثرة شيوعها واستعمالها - عامية ، وما سميت دارجة إلا لدروجها (أي شيوعها) على الألسنة .

واللفظ العامي هو :

هو ما يرد على لسان العامة من أبناء الشعب بمختلف طوائفه ، وهي خليط من لهجات ولغات شتى ، وهي تختلف من بلد إلى بلد وهناك كثير من الألفاظ نظنها عامية ، ولها أصل فصيح ، فقد أوردت الدكتورة / حسناء عبد العزيز القنيعير في جريدة الرياض الإلكترونية ، العدد : ١٦٢١٨ نماذج من هذه الكلمات منها :

"- يقولون فلان (سكبة) كناية عن الحضور والتأنق، والكلمة من:

"سَكَبَ: السكبُ صبُّ الماء، والسكبُ: ضربٌ من

الثياب رقيق، والسكبة: الخرقعة التي تقور للرأس،

كالشبكة". وهو استعمال مجازي.

- يقولون للطفل المشاكس: (انثبر) والفعل من: "ثبر، والثبرُ:

الحبسُ. وقوله تعالى: (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً)

قال الفرّاء: أي مغلوباً ممنوعاً من الخير".

- يقولون لمن يُحدث جلبية: (اركد) والفعل من: "رَكَدَ: الرَاكِدُ هو

الدائمُ الساكنُ الذي لا يجري. يقال: رَكَدَ الماءُ ركوداً

إذا سكن، وركَدَ القومُ يركدون ركوداً: هدأوا

وسكنوا".

- يقولون: فلان (مُلبَد) أي جالس صامت، واللفظ من: " لَبَدَ: لبد بالمكان يلبدُ لَبوْدًا... وألبَدَ: أقام به ولزق، فهو مُلبَدٌ به، ولبَدَ بالأرض، وألبَدَ بها إذا لزمها فأقامَ " .

- يقولون: فلانة (تنغر من فلانة)، وهو من: "نَغَرَ: نَغَرَ عليه، بالكسر، نغراً، ونغراناً وتنغراً: غلى وغضب، وقيل: هو الذي يغلي جوفه من الغيظ، ورجل نغير، وامرأة نغرة: غيرى". أي تغار.

- يقولون: فلان (يتطرز) أي يسخر، كما يقولون محذرين (الطرزة تلحق). وهذا من: " طَنَزَ: طَنَرَ يَطْنِرُ طَنَرًا: كلمه باستهزاء، فهو طَنَاز. قال الجوهري: أظنه مولداً أو معرباً. والطنزُ: السخرية، وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم... مطرزة إذا كانوا لا خير فيهم، هينة أنفسهم عليهم ".
وحسب الجوهري فرما كانت الكلمة مولدة، أي استحدثت في العربية بعد عصر الاحتجاج، أو كانت أجنبية معرّبة.

- يقولون لمن يريدون استعجاله في الذهاب لقضاء أمر: (انقز)، وهو من: "نَقَزَ: النَقَزُ والنَّقْرَانُ: كالوثبان صعداً في مكان واحد: نقز الظبي؛ وثبَّ صعداً، وقد غلب على

الطائر المعتاد الوثب كالغراب والعصفور. والتنقيز:
التوثيب".

- ومثله قولهم: (اقحص) بالصاد، وهي مبدلة من الزاي: "قحز:
القحز: الوثب والقلق. قحز يقحز قحزاً: قلق ووثباً
واضطرب". والعامّة تستعمله بمعنى (وثب) أي انهض
سريعاً.

- يقولون: الجيران (تهاوشوا) وهو من: "هوش: هاشت الإبل
هوشاً: نفرت في الغارة فتبددت وتفرقت، والهوشة:
الفتنة والهيج والاضطراب والهرج والاختلاط. يقال:
هوش القوم إذا اختلطوا، وكذلك كل شيء خلطته
فقد هوشته، وفي حديث الإسراء: فإذا بشر كثير
يتهاوشون، التهاوش: الاختلاط، أي يدخل بعضهم في
بعض. وفي حديث قيس بن عاصم: كنت أهاوشهم
في الجاهلية أي أخالطهم على وجه الإفساد. والهوشة:
الفساد".

- يقولون فلان: (نتش اللحم) أي انتزعها بسرعة وبخفة، والفعل
من: "نتش... نتش الجراد الأرض: أكل نباتها، ونتش
(الرجل) لأهله ينتش نتشاً اكتسب لهم واحتيال".

- يقولون: فلان (يكده) مديره أي يكتر عليه العمل. وهو من:
"وَكَدَّ الدابة والإنسان وغيرهما يكده كدًا: أتعبه".

- يقولون لمن يريدون إسكاته (انكعم) والفعل من: "كعم: الكعامُ:
شيء يُجعل على فم البعير. كعمَ البعيرَ يكعمه كعمًا،
فهو مكعوم وكعيم: شدَّ فاهُ، وقيل: شدَّ فاه في هياجه
لئلا يعض أو يأكلُ. والكِعامُ: ما كعمه به".

- يقولون: فلان (يهذر) وهو من: "هذَر: الهذُرُ؛ الكلام الذي لا
يُعبأ به، والهذُرُ الكثيرُ الرديء، وقيل هو سقطُ
الكلام".

- يقولون: (زلي الشاهي، أوزلي القهوة) عندما يريدون صبهما في
إبريق آخر، وهو من: "زَلَل: زَلَّ يَزِلُّ زليلاً وزُلولاً، إذا
مرَّ مرًّا سريعاً، وزلَّ الماءُ في حلقة يَزِلُّ زُلولاً؛ ذهبَ".

- يقولون: فلان (ما به ملقة)، وهو من: "مَلَقَ: الملقُ: الودَّ
واللطفُ الشديداً، وأصله التلين).

- يصف اللبنانيون (والشوام بوجه عام) الأشخاص السوقة من
صغار السن بـ (زعران) والمفرد أزعر على وزن أفعل،
وذلك من: "زَعَرَ: الزعْرُ في شعر الرأس وفي ريش
الطائر: قلةٌ ورقةٌ وتفرقٌ، وذلك إذا ذهبَت أصول

الشعر... ومنه قيل للأحداث: زعران" وهو وصف من
باب المجاز لعلاقة المشابهة.

- يطلق المصريون اسم (البرشامة) على الورقة التي يكتب عليها من
يحاول الغش شيئاً من مادة الاختبار، بخط صغير جداً
حتى تستوعب الورقة جزءاً كبيراً من المادة. والبرشامة
من: "برشم: البرشمة: تلوين النقط. وبرشم الرجل: أدام
النظر أو أحده، وهو البرشام، والبرشام: حدة النظر،
والبرشم الحاد النظر". فكأنه حين كتب بخط
صغير، فإن هذا يستوجب أن يكون نظره حاداً حتى
يتمكن من قراءة ما كتب.

- يطلق طلاب المدارس على الكتابة والرسوم غير المنسقة اسم
(الخربشة) وهي من: "خربش: وقع القوم في خربش
وخرباش أي اختلاط وصخب، والخربشة: إفساد
العمل والكتاب ونحوه. ومنه يقال: كتب كتاباً
مخربشاً، وكتاب مخربش: مفد". وفي هذا تماثل في
المعنى بين الفصيح والعامي؛ فكأن ما يعترى النص
المكتوب أو الرسم من فوضى واضطراب وعدم
تنسيق، عبارة عن اختلاط وصخب.

اللفظ المقترض

الاقتراض :

يعني الأخذ ، بمعنى أن تأخذ لغة من لغة أخرى إحدى مفرداتها، وتضمها إلى معجمها، الاقتراض: عند اللغويين هو أخذ القرض ، وهو اسم جامع لما تأخذه اللغة من غيرها، من كلمات وأوزان وحروف ومعانٍ وغيرها، وتسمى المقترضات. وعادة تقوم اللغة بالاقتراض عند شعور أصحابها بالحاجة إلى مفردات للتعبير عن مستجدات الحضارة والثقافة، وليس عندها المفردات التي يمكن أن تؤدي هذه المهمة ولا تضم اللغة المفردة الجديدة إلا بعد تطويعها لقواعدها، ومنطقها في النطق أو الكتابة، أي أنها لا تترك المفردة على حالتها التي كانت عليها في لغتها الأصلية إلا إذا كانت أعلاماً على شخوص أو أشياء أو مصطلحات علمية واللغة العربية حية مرنة متطورة ، فقد ظلت لقرون عدة تأخذ من اللغات الأخرى وتعطيها فقد تضمن القرآن الكريم كثيراً من الكلمات الأعجمية مثل: « سجيل – مشكاة – أباريق – استبرق – اليم الطور »

وفي عصرنا الحاضر ومع زيادة الاتصال بين الشعوب حدث اقتراض كبير، فلو ذهبنا نرصد هذه المفردات الأعجمية التي انتشرت على ألسنة المواطنين العرب في كثير من استعمالاتهم، على الرغم من وجود البديل العربي الصحيح ، ومن هذه المفردات : الباص (الحافلة) السيكل (الدراجة)، الجلاس (الكوب) وكذلك : الجورب، الجوّتي، القايش، المُدسّ، نستخدم مثل هذه الكلمات مع وجود البديل .

وفي العادة يحدث الاقتراض اللغوي عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرى وذلك عن طريق الجوار والمخالطة؛ فقد كان العرب قديماً قبائل عديدة متفرقة،

يخالطون أقواما من الهند والفرس، والحبشة وكان من نتائج ذلك الجوار وتلك
المخالطة: أن دخلت العربية كثير من المفردات .

ولا شك أن للاقتراض اللغوي فوائده في تيسير الحياة ومواكبة الحضارة ، وفي
الوقت نفسه له سلبياته المتمثلة في تغيير البنية الصوتية العربية بإدخال أصوات
غريبة عنها، وغموض معنى المقترض في معاجمنا، وصعوبة ضبط اللفظ المعرّب .

ويتضمن مصطلح الاقتراض:

(المعرّب والدخيل)

فالمعرّب هو :

لفظ استعاره العرب الخُص (في العصر الجاهلي وما بعده حتى العصر
الأموي) ودخل العربية وصار من اللغة، ويعامل معاملة المفردات التي أصلها عربي
أما الدخيل فهو:

لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه
ويعامل على أنه غير عربي .

فالمعرب مثل :

- التنور: كلمة من الحضارة الأكديّة والبعض يرجعها إلى السومرية.

- كعك: أصلها كعاتو من اللغة الأكديّة.

- سندس: قيل إنه معرب عن الرومية وأصله الأصيل هندي.

- كافور: ذهب جرجي زيدان إلى أن أصل كافور هندي ويقول محمد

التونجي أن كافور لفظ من الألفاظ التي استعارتها الفارسية من

الهندية.

- استبرق: يرى ابن دريد أصل استبرق سرياني من استروه، وابن قتيبة

عده رومي الأصل.

- أباريق : فارسية .

- أرائك : حبشية .

والدخيل مثل :

- كتلوج : فهرس بأسماء بعض الأنواع .

- كرجاج : السوط .

- الكردون : النطاق والسياق .

- كاكاو : شجر يتخذ من مسحوق بذره شراب ، وتصنع منه الحلوى .

- الكبينة : حجرة في السفينة ينام فيها المسافر ، او على شاطئ البحر .

وعادة يكون الداعي إلى الاقتراض :

١- الحاجة إليه :

كأن يُقترض اللفظ عندما تكون الحاجة إليه مُلحة ، ولا تقوم كلمة من اللغة

مكانه مثل بعض المفردات العلمية: أكسيجين ، هليوم ، نيتروجين

٢- اقتراض الترف:

أن يُقترض اللفظ وله بديل في اللغة مثل :

- (التلفزيون) بديلها في اللغة (التلفاز) .

- (والتليفون) بديلها في اللغة (المسرة) .

obeikandi.com

من الصيغ الصرفية

obeikandi.com

كثير من الصيغ الصرفية يستخدمها الإنسان عند الكتابة ، وهناك صيغ لها دلالات ينبغي تبينها ، حتى تتضح الغاية من استخدام صيغة دون أخرى ، ومن هذه (الصيغ) :

صيغة (أفعل)

تفيد مايلي :

١- التعدية :

فتجعل (الفعل) (اللازم متعريا ، مثل :

- خرج علي من المنزل ، باستخدام صيغه أفعل يتعدى الفعل ، فنقول :

- أخرجت عليا من المنزل .

وتجعل (الفعل) (التعري) (لمفعولين) متعريا لثلاثة مفاعيل ، مثل :

- علم الرجل الحق واضحا ، وباستخدام صيغة أفعل يتعدى الفعل إلى

ثلاثة مفاعيل ، فنقول :

- أعلمت الرجل الحق واضحا .

٢- الدخول في الزمان

مثل :

- أصبح الرجل ، (أي) : دخل في زمن الصباح .

- أمسى الرجل ، (أي) : دخل في زمن المساء .

٢- الدخول في المكان

مثل :

- أنجد المسافر ، (أي) : اتجه إلى نجد

- أبحرت السفينة ، (أي) : سارت في البحر .

٤- الدلالة على السلب (الإزالة)

مثل :

أعجم المؤلف الكتاب ، (أي : أزال عجمته) (صعوبته)

٥ - للدلالة على الكثرة

مثل :

- أشجرا المكان ، (أي : امتلأ بالشجر .

٦ - للدلالة على أن الفاعل صار صاحب شيء

مثل :

أثمر البستان ، (أي : صار مثمرا .

٧ - للدلالة إلى الوصول على عدد معين

مثل :

أثنت الفتيات ، (أي صار عددهن ثمانى فتيات .

٨ - للدلالة على استحقاق صفة معينة

مثل :

أخصد الزرع ، (أي : استحق الحصاد .

صيغة (تفعّل)

تفيد ما يلي :

١ - المطاوعة ،

مثل :

- أدّبت الصبي فتأدب .

٢- التكلّف (ادعاء امرء شيئاً ، أو الاتصاف بصفة ليست فيه)

مثل :

- تصبّرت الأم في بعاد ابنها .

٢- التجنّب (الابتعاد عن الشيء)

مثل :

- تحرّج علي من مجالسة الخاملين .

٤- التحوّل

- مثل تحجّر الطين ، (رُي) : صار حجرا .

٥ - الاتخاذ

مثل :

- توسّد النائم ذراعه ، (رُي) : جعلها وسادة .

صيغة (فعلّ)

تفيد ما يلي :

١- التكثر

مثل :

- طوّف الحجاج حول الكعبة ، (رُي) : أكثروا من الطواف .

٢ - التعدية ،

فتجعل (الفعل) (اللّازم متعدياً مثل

- فرح الابن بالنجاح ، وباستخدام صيغة (فعلّ) يتعدى الفعل ، فنقول :

- فرّح الأب ابنه بالنجاح .

- وتجعل الفعل المتعدي لمفعولين متعديا لثلاثة مفاعيل مثل :
- علم الرجل الحق ، وباستخدام صيغة (فعَل) يتعدى الفعل ، فنقول :
- علّمت الرجل الحق واضحا .

٢ - الإزالة

مثل :

- قشّر الطفل الفاكهة ، (أي : أزال قشرتها) .

٤ - للدلالة على التوجه

مثل :

- شرّق المسافر ، (أي : اتجه ناحية الشرق) .

- غربّ التاجر ، (أي : اتجه ناحية الغرب) .

٥ - للدلالة على الاختصار

مثل :

- كبرّ الرجل ، (أي : قال : الله أكبر) .

٦ - للدلالة على النسبة

مثل :

كذب القاضي كلام المتهم ، (أي : نسب الكذب إليه) .

صيغة (استفعل)

تفيد ما يلي :

١- الدلالة على الطلب

مثل :

- استعلم المسافر عن موعد الرحلة ، (أي : طلب معرفة موعدها) .

- استغفر المسلم ربه ، (أي : طلب المغفرة من الله) .

٢ - الدلالة على التحول

مثل :

- استأسد الرجل ، أوي : صار أسدا

٢ - الدلالة على الاعتقاد

مثل :

- استوثق الرجل من كلام صديقه ، أوي : اعتقد فيه

- استعظم الرجل الأمر ، أوي : اعتقد في أهميته

٤ - الدلالة على الاختصار

مثل :- استرجع المؤمن ، أوي : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .